مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of Legal and Social Sciences

Issn: 2507-7333

Eissn: 1742-2676

الدور السّياسي للقبيلة في السعـــودية

Le rôle politique de la tribu en Arabie Saoudite

الأستاذ: إلياس ميسوم

ilyes Missoum

جامعة وهران 02 محمد بن أحمد الجزائر

ilyespoli3@gmail.com

تاريخ ارسال المقال: 2019/02/14	تاريخ القبول:2019/02/26	تاريخ النشر:2019/06/01

ملخص:

تعد القبيلة بُنيةً تقليدية عرفتها المجتمعات البشرية ما قبل الصناعية بشكل واسع، رغم ذلك فإنّها لعب في العديد من المجتمعات الحديثة دورًا سّياسيًا جوهريًا في نشأة الدولة الوطنية، على الرغم من كونهما أي الدولة الوطنية والقبيلة متعارضين في مبادئهما وسلوكياتهما، فهما خطان لا يلتقيان.

وفي هذا المضمار، تعد المملكة العربيّة السعودية أنموذجًا جيّدًا ومهمًا لاستكشاف الدور السّياسي للقبيلة، لاسيما وأن هذا الأُنموذج الدولاتي يملك من الخصوصيات ما يؤهله لذلك على غرار عدم تعرض هذه الرقعة الجغرافية لأيّ استعمار أجنبي، واعتبارها أكبر تجمع للقبائل العربيّة، وكذا قيام الدولة السعودية في ظل بيئة بدوية– قبليّة (نجد)، وأخيرًا، اسهامات القبيلة بشكل عام في قيام هذه الدولة. وعلى هذا الأساس، نسعى ضمن هذه الورقة لاستكشاف الدور السّياسي للقبيلة في السعودية.

الكلمات المفتاحية: القبيلة؛ القبائلية؛ السعودية؛ آل سعود؛ الدور السّياسي.

Résumé:

La tribu est considérée comme le noyau structurel au sein des sociétés humaines avant toute industrialisation d'une manière générale, cependant les tribus ont pu jouer un rôle politique et substantiel dans l'émergence d'un État national regroupant ainsi les franges de la société et ce en dépit des divergences de vue et des principes qui sont considères comme deux traits parallèles qui ne se rencontrent jamais.

Dans ce même contexte l'Arabie saoudite est perçue comme un bon et important modèle pour découvrir le rôle politique des tribus d'autant plus, ce modèle dispose des caractéristiques qui lui permettent d'avoir cette crédibilité en raison de pouvoir épargner cette zone géographique de toute intrusion coloniale étant donne également le fief des concentrations des tribus arabes, l'émergence d'un État saoudien au sein d'un milieu purement nomade et tribal (Nejd) et enfin la contribution de la tribu d'une manière générale à l'émergence d'un État.

Sur la base de ces données, nous espérons pouvoir découvrir les mécanismes du rôle politique de la tribu qui ont abouti à la formation d'un État saoudien en se posant la question suivante : la tribu dispose-t-elle un rôle politique à l'issue cet État? Dans le cas où ce rôle existe déjà ?

Mots-clés: La tribu; tribalisme ; Arabie saoudite ; Al Saud ; Le rôle politique.

مقدمة:

تحظى القبيلة بمكانة مرموقة في الفكر والتراث وكذا المخيال العربي، حيث مازال وجدان العربــيّ مرتبطًا بقبيلته وعصبيته، لاسيما في شبه الجزيرة العربــيّة مسقط رأس القبيلة العربــيّة الأول، وبما أن السعــودية تعد أكبر دولة خليجية من حيث المساحة الجغرافية فثلاثة أرباع ¾ شبه الجزيرة العربــيّة أراضي سعــودية، ناهيك أنّها تعتبر مركز الجزيرة العربــيّة ، فإنّ جل القبائل العربــيّة ـــ حتّى تلك التي هاجرت واستوطنت بلدان أخرى ـــ تنحدر وتعود أصولها إلى السعــودية إنّ صح التعبير. ما يعني أن أغلب القبائل العربــيّة خارج حدود السعــودية في دول سيادية أخرى لها علاقات قرابة مع القبائل السعــودية، هذا فضلًا أن المملكة تعد أكبر تجمع للقبائل العربــيّة. ومما عزز مكانة القبيلة وجعلها تحافظ على مكانتها كبُنية اجتماعية تقليدية في السعــودية، أنّ هذه الأخيرة ونقصد هنا الرقعة الجغرافية وليس التنظيم السّياسي لم تخضع لأيّ استعمار أجنبي كما لم تعرف تجارب دولاتية كثيرة. وبالتّالي، حافظت على بُنيتها الاجتماعية التقليدية والتي تعد القبيلة محورها الأساسي، هذا على عكس الكثير من الأقطار العربــيّة الأخرى التي تمكن فيها الاستعمار من تفتيت البنى التقليدية في المجتمع.

والحقيقة، أن الدراس للتاريخ السّياسي للجزيرة العربــيّة يجده تاريخًا أقرب لتاريخ القبيلة منه إلى أيّ شيء آخر، لاسيما قبل ظهور الإسلام، وحتّى بعد الإسلام الذي يمكن الجزم أنّه شكّل أول صدمة وأزمة حقيقة توجهها القبيلة العربــيّة (الصدمة الثانية كانت الاستعمار، والثالثة كانت الدولة الوطنية)، أين حاول تهميش القبيلة لصالح الولاء للدِّين على حساب رابطة الدم والنسب، بيد أن محاولة الاجتثاث (Déracinement) هذه لم تنجح على أرض الواقع بالشكل المتوقع والمنشود، حيث بقيت القبيلة والنسب القبليّ تحددان مكانة الفرد الاجتماعية وترسم حدود طموحه السّياسي ضمن المجتمع الإسلامي لفترة زمنية طويلة. وعلى هذا الأساس، استطاعت قبيلة صغيرة مثل قريش قبيلة الرسول (ﷺ) أن تحكم الإمبراطورية الإسلامية المترامية الأطراف شرقًا وغربًا لعدة قرون. كما ظهر ما عُرف بالموالي (لهذه الكلمة عدة دلالات أخرى) أَي العجم المسلمين الذين يتطلب اندماجهم في المجتمع العربــيّ – الإسلامي انتسابهم رمزيًا لقبيلة عربــيّة مهمة، هذا ناهيك عن الصراعات بين العرب في حد ذاتهم (القيسية واليمنية). كما أن ما كتبه ابن خلدون في مقدمته (كتاب العبر)، ونظريته في نشأة الدولة وقيام العمران الحضري يعد دليلًا في غاية في الأهمية عن الدور السّياسي للقبيلة والعصبية العربــيّتان.

ولأنّ المقام هنا لا يتسع لذكر كل الأدوار السّياسية التي لعبتها القبيلة في خضم التاريخ العربــيّ – الإسلامي، فإنّنا بطبيعة الحال سنركز على الدور السّياسي للقبيلة في السعــودية، أين نسعى ضمن هذه الورقة لاستكشاف الدور السّياسي للقبيلة في السعــودية ، وهذا من خلال الإجابة على تساؤلٍ مفاده: **هل تملك القبيلة دورًا سياسيًا بعد قيام الدولة الوطنية السعــودية ؟ وفي حالة وجوده فيما يتجلى؟**

ولأجل تحقيق غرض الدراسة تم تناول موضوعها ضمن إلى محورين أساسين: **الأول** عبارة عن تعريف لمفهومي القبيلة والقبائلية. أمّا الثاني: فتضمن دراسة للدور السّياسي للقبيلة في السعودية وكذا علاقاتها بالنــظام السّياسي السعــودي. بينما جاءت الخاتمة عبارة عن خلاصات واستنتاجات. أمّا، المناهج المستخدمة في هذه الدراسة، فهي ثلاث (03) مناهج أساسية، ويتعلق الأمر بكل من: **المنهج الوصفي، المنهج الاستقرائي، منهج دراسة**

الحالة، كما وظفنا في تحليلنا كل من الاقتراب البنيوي–الوظيفي (structural-functional) واقتراب علاقة الدولة بالمجتمع لـ: جويل مجدال (Joel S. Migdal)، هذا فضلًا عن استعانتا بعلم الاجماع السّياسي والأنثروبولوجيا.

المحور الأول: القبيلة والقبائلية مقاربةٌ مفاهيمية

إنّ أبسط تعريف للقبيلة (Tribe) أنّها تلك الوحدةً السّياسية أو الجماعة من الناس الذين يشتركون في رقعة من الأرض وتربطهم علاقات نسب حقيقة أو أسطورية ويحيون حياة مشتركة [1]. بيد أن الكثير من يخلطون بين القبيلة وبعض المفاهيم المشابهة لها أو القريبة منها على غرار الإثنية أو العرق، ففي **لسان العرب** مثلًا تم تعريف القبيلة على أنّها مرادف للعِرق، حيث هي: "**جماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعدًا من قوم شتى كالزنج أو الروم أو العرب**" [2].

والحال، أن أغلب تعريفات القبيلة انقسمت بين علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا، أين عرفها عالم الاجتماع الفرنسي **جون بشلار** (**Jean Baechler**) يقوله: "**أن القبيلة تعد شكلًا انقساميًا للتنظيم الاجتماعي تكون في الغالب من أقسام قاعدية يمثل كل منها أسرة ممتدة في عمق ثلاثة أو أربعة أجيال، وكل قسم قاعدي يلتحم تلقائيًا مع قسم آخر كلما شعر بتهديد أو خطر**"[3]، أمّا، **محمد عابد الجابري** فيرى أن مفهوم القبيلة عند العرب عرف عدة تحولات من حيث **مفعول القبيلة**، حيث انتقل من مفعول بسيط يتمحور حول النعرة والتناصر وفقًا للقرابة إلى اعتقاد مجموعات من القبائل بانتمائها إلى جد أعلى مشترك يميّزها عن مجموعات آخر مماثلة ويفصلها عنها، بحيث تكون العلاقة بين الطرفين علاقة تعارض وتنافس يحكمها مفعول القبيلة في معناه الصدامي، أي ما يمكن أن نطلق عليه قانون الصراع القبليّ [4].

ويعتبر الباحث في علم الاجتماع **خلدون حسن النقيب** أن القبيلة تعتبر حسبه مبدأً تنظيميًا في الأساس يحدد الأطر العامة للعضوية في الجماعة حسب تراتبية معينة، وهي رابطة موحدة الغرض مبنية على التحالف بقدر ما هي مبنية على النسب والقرابة[5]. كما يرى في دراسته المميّزة المعنونة: **المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربيّة (من منظور مختلف)**، أن القبيلة في الخليج كثيرًا ما أسيئ فهمها أو دراستها سواءً من الباحثين أو المستشرقين، وهي في الحقيقة حالةً أقرب لما يمكن أن نسميه حالة الطبيعة (State of nature) لكنّ ليس بالمفهوم الشائع المرتبط في الغالب بنظرية العقد الاجتماعي، وإنّما المقصود بها تلك المحصلة الدينامية للبُنى الاجتماعية – الاقتصادية ولعمل القوى السّياسية والخصائص المميّزة للعلاقات الاجتماعية السائدة في مجتمع الخليج والجزيرة في فترة محددة من الزمن [6].

كما يمكن للجماعات القبليّة أن تطور من نفسها فترتبط معًا وفقًا لأسس غير قرابية مكونةً بذلك جماعات أكبر وأوسع، والتي أطلق عليها الأنثروبولوجي الأمريكي **لويس هنري مورغان** (**Lewis Henry Morgan**) اتحادات العشائر أو البطون (Phratry) [7]. ومن وجهة نظر أنثروبولوجية تعد القبيلة ظاهرةً تعرفها المجتمعات ما قبل الصناعية أو الشكل البدائي للتنظيم السّياسي والاجتماعي جوهرها وجود هوية واتصالات بين الأفراد قائمة أساسًا على القرابة وصلة الدم [8].

أمّا، **القبائلية أو القبليّة** (**Tribalism**) فقد أخذت في الغالب دلالةً سلبية والتي تشير إلى تسييس القبيلة وجعل هذا التسييس خاضعًا لاعتبارات سّياسوية ضيقة. أين يتم على أساسه التمييز بين الأعداء والأصحاب كما يتم على أساسه توزيع الهبات ومنعها، ويعتقد الباحث السعـودي **عبد الله الغذامي** أن القبائلية تعتبر صورة مشوهة عن القبيلة التي هي حقٌ ثقافي واجتماعي وحقيقة واقعية نشأة لضرورة معاشية وبيئية، في حين القبائلية فتعتبر ظاهرة عنصرية، ومصطلح غير محايد ومفهوم انحيازي يقوم على الإقصاء والتمييز والتهميش[9].

والحقيقة، أن القبائلية سلوكيات ومواقف أكثر منها واقع قائمة بذاته تنبع في الغالب من الولاء الأعمى لقبيلة الفرد أو الجماعة الاجتماعية. كما تعتبر تجسيدًا لا وعيًا للقبيلة سرعان ما يتحول إلى نزعة (Tribalisation) تهدف إلى الإعلاء من شأن الانتماء القبليّ وجعله هويةً للمجتمع المحلي تغلّب على الهويات الأخرى[10].

المحور الثاني: الدور السّياسي للقبيلة في السعـودية

لقد لعبت القبيلة أو بالأصح القبائل دورًا جوهريًا في قيام الدولة السعـودية في مختلف مراحلها، حتّى أن عدد لا بأس به من الباحثين على غرار المفكر السوري **عزيز العظمة** في كتاب **الإسلام والحداثة**، واللبنانيان **مسعود ضاهر** و**غسان سلامة** يفسر قيامها ونشأتها تفسيرًا خلدونيًا أساسه العصبية القبليّة وليس الدعوة الدِّينية. في حين هنالك اتجاه آخر يرى عكس هذا، فعلى عكس التفسيرات المتكئ على النظرية الخلدونية في نشأة الدولة السعـودية (عصبية + دعوة دّينية)، يرى الاتجاه الثاني أنّ الدعوة الدِّينية **لمحمد بن عبد الوهاب** (مؤسس الوّهَابيّة) هي التي سعت التي التوسع وبسط نفوذها، ولأجل هذا استعانت بحاكم الدرعية (محمد بن سعود)، ما يعني أن الديناميكية الوّهَابيّة هي أساس قيام الدولة، ومن أهم الدارسات في هذا الاتجاه، نجد دراسة: عويضة بن متيريك الجهني، **تاريخ نجد قبل الوّهَابيّين: دراسة عن الأحوال الاجتماعية والسياسية والدّينية في نجد خلال القرون التي سبقت حركة التصحيح الوّهَابيّة**. ودراسة: محمد الفريح، **الخلفية التاريخية لظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحركته**. إضافة الى دراسة: خالد الدخيل، **الجذور الاجتماعية للحركة الوّهَابيّة**.

ولأنّنا لسنا هنا بصدد دراسة نشأة الدولة السعـودية، فإنّ ما يهمنا في هذا الصدد أن القبيلة سواءً أكانت هي المحرك الأساسي أو العكس في قيام الدولة السعـودية، إلّا أنّها كانت فاعلًا أساسيًا في نجاح قيام هذه الدولة حيث كانت تشكّل الجناح العسكري الذي قام بعملية التوحيد، فقد استطاع ابن سعود (الملك عبد العزيز) منح القبائل العربـيّة البدوية صبغة إيديولوجية متمثلةً في الوّهَابيّة، والتي شكّلت فيما بعد عماد قواته العسكرية المعروف باسم الإخوان (إخوان من أطاع الله)، وقد كانت هذه القوات مرتكزة في ما يشبه مستوطنات عرفت باسم **الهُجر**، وقد عمد الملك المؤسس إلى إسكان كل قبيلة في هُجر خاصة بها يترأسها شيخ هذه القبيلة.

إنّ سّياسة الملك عبد العزيز المعروف في الغرب باسم ابن سعود (Ibn Saud) تجاه القبيلة أيام التوحيد توحي بما لا يدع مجالًا للشك مدى أهمية هذا العنصر في الجزيرة العربـيّة بحيث كانت القبيلة منذ أمدٍ طويل تشكّل النـظام الاجتماعي الوحيد في شبة الجزيرة العربـيّة الذي ظل سائدًا قرونًا طوال، أين كانت تتمركز في كافة أوجه الحياة الاجتماعية، والسّياسية، والاقتصادية، والثقافية. وعلى هذا، كان النـظام السعـودي في أطواره

الثلاثة يتسند دائمًا إلى ثلاثة (03) عناصر أساسية **أولها** الدِّين أو بالأصح الدعوة الوّهَابيّة، **ثانيها** القبيلة، وهي القاعدة الاجتماعية التي تشكّل عليها النـظام، في حين كانت القوة العسكرية هي الضلع الأخير في هذا المثلث[11].

وتعتبر القبيلة على هذا المنوال ذات أهمية سّياسية واجتماعية كبيرة داخل النـظام السعـودي، وإحدى الدعائم الأساسية له، مرد ذلك أنّها ظلت وحدة التنظيم الاجتماعي والسّياسي والاقتصادي الرئيسة في الجزيرة العربـيّة عمومًا، وبالأخص في منطقة نجد البدوية مسقط رأس الدولة السعـودية وقبل اكتشاف النِّفط كانت القبيلة بمثابة العامل الأساسي في حياة السكان بكل جوانبها، إذ كانت تشكّل عماد النـظام الاجتماعي والثقافي، ناهيك عن البعد الاقتصادي لها والمتمثل أساسًا في الرعي والترحال وكذا الغزو (الإغارة على الغير).

وإضافةً إلى دورها الجوهري في تشكيل الدولة السعـودية خاصةً في طورها الثالث (1932- حتّى الآن) كما أشرنا سلفًا، أين اعتمد ابن سعود على قوات قبليّة-بدوية من أجل وصوله إلى السلطة واستكمال عملية التوحيد. غير أنّ المفارقة تكمن في عدم إمكانية الادعاء أنّ السعـودية **دولة قبليّة** (**Tribal State**)، فعلى عكس بعض الإمارات التي قامت في منطقة نجد على غرار **إمارة حائل** (قبلة شمّر) (1834 – 1921) أو الدولة الجبرية (بنو خالد) لم ترتكز الدولة السعـودية على عصبية أو قبيلة واحدة في قيامها وبسط نفوذها على الآخرين، وإنّما استطاعت أن تجمع هذه القبائل المختلفة والمتنافرة في بوتقة واحدة عبر الدعوة الوّهَابيّة، ما جعل علاقة الدولة بالقبيلة في السعـودية حالة مركبة ومعقدة، ومما يزيد من هذا التعقيد منطق القبيلة المتعارض والمناقض في مبادئه وسلوكياته مع منطق الدولة، ذلك أنّ الإرث القبليّ المصبوغ عادةً بطابع البداوة يشكل مصدر للأزمات داخل الدولة، فسيكولوجية الإنسان القبليّ جعلته لا يعرف الولاء سوى لقبيلته وأقاربه ما يجعل الانتماء القبليّ مصدر من مصادر الحرمان من البعض الاستحقاقات والعكس صحيح. هذا فضلًا عن حالة عدم الالتزام بقانون الدولة وأحكامها التي يعتبرهما الإنسان القبليّ تقييدًا لحريته التي لطالما اعتبرها رأس ماله الحقيقي مما ينتج عنه لامحالة صدام بين الدولة والقبيلة.

هذا التناقض الموجود بين مجتمع البداوة والتقاليد القبليّة ومجتمع الدولة والتحضر جعل المجتمع السعـودي يعيش حالة من الازدواجية، فالثقافة القبليّة لا زالت مترسخة في المجتمع السعـودي، وحتّى عند صانع القرار السعـودي الذي يتصرف وفق منطق القبيلة التاريخي والسلطة البطركية (الأبوية) التي يمنحها الوضع القبليّ لصاحب القوة الأعظم داخل القبيلة والتي يفرض على أساسها إرادته على الآخرين بالقوة القاهرة أو بغواية الرشوة (الريع النِّفطي) [12]. ومما يزيد من تعقيد وضع القبيلة ومتاعبها في السعـودية تعارض منطقها مع مبادئ الحركة الوّهَابيّة التي كانت ضد القبيلة بلا شك، ذلك أن محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب لم يكن يعتقد أن مسألة سلطة رؤساء القبائل في الدولة الوّهَابيّة مسألة مهمة [13]. ومما زاد من اِنْتِكاسَة القبيلة بعدما كانت الركن الثاني في النـظام بروز البيروقراطية الحكومية واكتشاف النِّفط.

ويرى البعض أن سيكولوجية البدوي غير الوفي الذي لا يلتزم بالنـظام، والذي يسعى دائمًا إلى الفائدة المادية والغنيمة أكثر من أيّ شيءٍ آخر، جعلت الملك عبد العزيز العارف بهذه الأمور جيّدًا لا يثق فيهم ولا يعول

عليهم في بناء الدولة ويتحين الفرص للقضاء عليهم، وما كانت استعانته بهم أثناء عمليات الفتح والتأسيس إلّا للضرورة، فقد كان مجبرًا على الاعتماد على البدو لأنّهم الوحيدون الذين كانوا يحسنون القتال عبر الصحراء نتيجة لترحالهم الدائم وعدم ارتباطهم بالأرض[14]. وقد أوضحت الأحداث اللاحقة صحة رؤية المؤسس، حيث واجهة الدولة الناشئة ما يمكن أن نسميه بتمرد عسكري داخلي قاده بعض زعماء الإخوان الأقوياء، والذي هم في الأصل زعماء قبليّون، **ففيصل الدويش** زعيم الانقلابين على سلطة بن سعود، كان زعيم قبيلة مطير، وقائد أول وأكبر هُجر سعــودي (الأرطاوية)، حيث أسس في 1911 وكان يضم أكثر من 20 ألف مقاتل من أبناء هذه القبيلة الكبيرة والقوية. أمّا شريكه الثاني فكان **سلطان بن بجاد**، شيخ قبيلة عتيبة وقائد هجرة الغطغط. ونفس الحالة تنطبق على تمرد **حامد بن رفادة** شيخ قبيلة بلي الذي قاد تمردًا في الحجاز (1928-1932) بدعم من حزب الأحرار الحجازي وإمارة شرق الأردن.

وعليه، فإنّ الكثير من الأزمات والمعارضة التي عرفها النــظام السّياسي السعــودي يمكن تفسير جزءٍ منها بأزمة الولاء القبليّ لاسيما عند القبائل الخاسرة ضد الزحف السعــودي والتي همشت لاحقًا، رغم كل محاولات آل سعود احتواءها إمّا بالمال أو بعملية المصاهرة.

وعلى مرة تاريخ الدولة السعــودية الحديثة سعى الملك المؤسس وأبناؤه من بعده إلى إنشاء سلطة مركزية عبر الدولة تتيح لهم الانتقال من الولاء القبليّ والمناطقية إلى الولاء الوطني[15]. ساعدهم في هذا المسعى اكتشاف النِّفط بكل ما حمله من أثار إيجابية وسلبية على البلاد، فقد أثر الذهب الأسود بشكل كبير على المجتمع السعــودي وجعله يعرف تحولًا عميقًا نحو التحضر وانكماش أكثر للقبيلة والعشيرة، كما أن تزايد التعليم داخل المجتمع السعــودي وارتفاع المستوى المعيشي للعائلة السعــودية، زد على هذا الاحتكاك بالخارج وتطور وسائل الإعلام ساهما بشكل كبير في انتقال القبيلة من المركز إلى الهامش. رغم هذا، لا يمكن الادعاء بأيّ حال من الأحوال أنّ القبيلة ماتت أو فقدت قوتها على صعيد السلطة والمجتمع كليًا، فإشعاعها وإنّ خفت مازال مستمرًا بشكل واضح[16]. حتّى لو أدى اعتماد السّياسي على البيروقراطي والتكنوقراطي بشكل ملحوظ إلى حلولهما (البيروقراطي والتكنوقراطي) محل شيخ القبيلة وحول هذا الأخير في نهاية المطاف إلى موظف بيروقراطي لا أكثر[17]. ما نتج عنه في النهاية تهميش أكثر للنــظام القبليّ وتعويضه بنظام الأسرة الحاكمة.

وفي هذا الإطار، سعى ملوك المملكة إلى تقويض سلطة القبائل وقاموا من أجل هذا باتخاذ وتطبيق مجموعة من الإجراءات التي لا يمكن تفسيرها سوى بالرغبة في تقزيم وإضعاف القبيلة. وكان أول هذه الإجراءات ضرب العنصر القبليّ وتقويض استقلاليتها السّياسية الخاصة، ففي عام 1925، قام الملك بإصدار مراسيم تلغي حق القبائل في الملك الجماعي أو ما يعرف **بالديرة**، معنى هذا تحويل ملكيتها إلى الدولة تتصرف فيها كما تشاء، ثم قام بفرض التوطين الإجباري. ومنه، إحالتها إلى البطالة والقضاء على مواردها الاقتصادية المبنية أساسًا على الرعي والترحال لتكون أشد ضربةٍ وجهت للقبيلة فصل زعمائها عن قبائلهم من خلال تحويلهم إلى موظفين عند الدولة يضمنون لها ولاء القبيلة بأية طريقة كانت[18].

لكنّ، يبقى رغم أن القبيلة فقدت الكثير من نفوذها وتأثيرها كبُنية اجتماعية ومنه استقلالها السّياسي والاقتصادي نتيجة الإجراءات المتخذة من طرف ملوك السعـودية غير أنّها بقية كهوية فرعية تحدد ارتباط الفرد السعـودي بالمجموعة ـــ على الرغم من انتقال الكثير من أبناءها من الريف إلى المدينة ـــ وهذا عبر إحياء تقاليدها وشعرها وتراثها [19]. كما لا يزال القانون القبليّ (العرفي) في المناطق الريفية السعودية يحتل موقعًا قويًا لاسيما بين السكان الشبه الرحل والرحل. وترى الباحثة والمعارضة **مضاوي الرشيد** (وهي أميرة رشيدية من قبيلة شمّر) في هذا المضمار، أنّه رغم تفكك القبيلة حاليًا وتشرذم قياداتها واحتواء بعض رجالها ضمن مؤسسات الدولة خاصة العسكرية كالحرس الوطني، أين يعد هذا الأخير بمثابة قوة قبليّة أكثر منه قوة وطنية، بيد أنّها تبقى كينونة تنام وتصحو تعطي الولاء للنظام وتسحبه، فهي قادرة دومًا على إعادة صياغة ذاتها في ظل وجود بعض الكيانات القبليّة التي ترى أنّها تعرضت للتهميش والإقصاء من المشاركة في السلطة ما يجعلها تشكل التهديد الأكبر على النظام مستقبلًا لاسيما إذا تمكنت من الامتزاج بإيديولوجية إسلاموية تشكل على أثره إسلام قبليّ[20]. خصوصًا، أنّ بعض القبائل السعـودية تملك علاقات مهمة مع الإسلامويين وبالأخص التيار الجهادي المتشدد. أين أعلنت واشنطن بعد أحداث 11 سبتمبر أن عدد غير قليل من خاطفي الطائرات ينتمون إلى قبائل الجنوب السعـودي، بالتحديد منطقة عسير القريبة من الحدود مع اليمن التي تتميّز بتهميشها سّياسيًا، اقتصاديًا، واجتماعيًا[21]. في حين يذهب الباحث السعـودي **محمد بن صنيتان**، أنّ القبيلة جزءٌ من المجتمع السعـودي أو بالأصح عبارة مجتمع عن محلي لا يمكن إنكاره مع أن دورها السّياسي قد انكمش كثيرًا لكنّها تملك دائمًا إمكانية أن تحيا من جديد، خاصةً إنّ أحست بالتهميش والإقصاء[22].

كما يذهب البعض على غرار **ناصر الحزيمي** (كان رفيقًا لجهيمان) في كتاب: **أيام مع جُهيمان كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة**، والباحثين التخصصين في الجماعات الإسلامية النرويجي **توماس هيغهامر** (**Thomas Hegghammer**) والفرنسي **ستيفان لاكروا** (**Stéphane Lacroix**) في كتاب: **حتّى لا يعود جُهيمان**، أن حركة **جهيمان العتيبي** (من قبيلة عتيبة) التي قامت بأحداث الحرم عام 1979، هذه الأخيرة التي هزت لأول مرة عرش السعودية بعد تمرد الإخوان عام 1927 وشككت في شرعيتهم السّياسية والدِّينية كان جزءٌ من أسباب قيامها يعود لأسباب قبليّة، نتيجة ما يقال عن التهميش الذي تعرض له والد جهيمان (محمد من سيف الضان العُتيبي) الذي كان ضمن جيش الإخوان الذي هزمه الملك عبد العزيز في معركة السبلة (1929) وصديقًا مقربًا من شيخ قبيلته سلطان بن بجاد، ما انعكس على جُهيمان وسلوكياته من حيث كرهه للنـظام السعـودي. كما أن **ناصر سعيد** (1923 -1979)، والذي يعتبر أول معارض لنـظام حكم آل سعود، وصاحب الكتاب المشهور: **تاريخ آل سعود**، ينتمي إلى قبيلة شمّر أعداء آل سعود التاريخيين. كما حاول النقيب عبد الرحمن الشمّراني قائد ما عرف بـ: الضباط الأحرار السعـوديين عام 1955 القيام بانقلاب عسكري ضد نظام الحكم. وفي العام نفسه وقع تمرد قبيلة الريث شرق جيزان جنوب غرب المملكة العربـيّة السعـودية مدعومين بـ: 12 ضابطًا من الصفوف العسكرية. ما يعني باختصار أن القبيلة بشكل عام تأخذ حصة معتبرة من تاريخ المعارضة لآل سعود.

وعليه، نتيجة تجارب النظام مع القبيلة فإنّها مثلما تنفعه وتضمن الاستقرار والحماية له (حالة الحرس الوطني)، تشكل في نفس الوقت إحدى هواجسه وأخطر معارضيه، وفي هذه الحالة الأخيرة يلجأ النظام إلى طريقتين لا ثلاث لهما لحل هذا الإشكال، وهذا من خلال استعمال سّياسة الترغيب والترهيب، أمّا الأولى، فتكون بالإغراء والرشاوى السّياسية عن طريق دفع مبالغ مالية بانتظام لرؤساء القبائل أو عن طريق المناصب الحكومية التي تقدم لزعماء القبائل أو المصاهرة معهم، وذلك بإقدام الأمراء من آل سعود على الزواج من بنات القبائل الأكثر أهمية والأكثر تأثيرًا. وتعد هذه الاستراتيجية قاعدةً قبليّة قديمة طبقها أغلب الملوك والأمراء السعـــوديون لكسب المزيد من الحلفاء، ومن أشهر العائلات السعودية التي تصاهرت مع حكام المملكة نجد آل الشيخ، وهم سلالة مؤسس الوّهَابيّة محمد بن عبد الوهاب، وآل السديري، وهم فخذ من قبيلة البدارين سكن وادي الدواسر منذ أمد بعيد، وكانوا بعد قيام الدولة السعـــودية الأولى عام 1744 من أشد المناصرين لآل سعود. هذا التداخل بين آل السُديري وآل سعود منحهم ميّزة خاصة عن غيرهم لاسيما وأنّ أهم أطراف وأجنحة الأسرة المالكة يرتبطون بأنساب معهم، وعلى رأسهم الملك المؤسس من خلاله أمه سارة بنت أحمد السُديري[23] والجناح السُديري (السُديريون السبعة).

وعمومًا، تشكّل مصاهرة ما يعرف العائلات الكريمة المحتد (Distinguished families) أي تلك التي استطاعت ـــ في الحالة العربـــيّة ـــ المحافظة على الرياسة ضمن قبائلها فرصةً جيّدةً آل سعود لتثبيت أركان حكمهم. ونتيجة لذلك، من الصعب العثور على قبائل كبيرة في المملكة دون صلة عائلية ومصاهرة وثيقة بالأسرة الحاكمة. أمّا في حالة فشل هذه الأساليب (الرشاوى السّياسية وغيرها) يلجأ النـــظام إلى العنف والقسوة من خلال عمليات القمع للقبائل المتمردة [24].

إنّ تقلص الدور الوظيفي للتقاليد القبليّة بشكل عام وتشرذم البنية القبليّة لا يعني بالضرورة اختفاء السلوكيات القبليّة من على أرض الواقع، حيث مازالت لها تأثيراتها وانعكاساته المهمة أو كما يقال **قبائلية بدون قبيلة** (**Tribalisme Sans Tribu**) الواجب الوقوف أمامها خاصةً على مستوى السلطة والوصول إليها، فقد أدى التحول من القبيلة إلى الدولة الوطنية إلى تضخيم دور الزعامة من خلال لعب شيوخ القبائل دور الوسيط بين قبائلهم وبين الدولة، [25] ناهيك أن عائلة آل سعود الحاكمة بحكم الواقع وعدد أفرادها الكبير تحولت في حد ذاتها من أسرة حاكمة إلى قبيلة حاكمة. وما الملك سوى صورةٌ متطورة عن شيخ القبيلة "**شيخ المشايخ**"، فهو المدبر لأمرها والمسؤول عن كافة شؤونها، ومنها يستمد نفوذه تبعًا لنقاوة نسبه [26]. هذا العامل الأخير ظهر تأثيره جليًا في وصول أيّ أمير من أبناء الملك المؤسس إلى العرش على الرغم أن هذه الحالة موجودة في جميع الأنظمة الملكية، التي غالبًا ما يكون خط الدم أكثر أهمية من الكفاءة للقادة المحتملين [27]. غير أنّ الحالة السعـــودية تتميّز على أن نقاوة النسب أصبحت تعني بدرجة أولى نسب الأم وقبيلتها، حيث يلعب هذا المتغيّر دورًا بالغ الأهمية في اعتلاء المناصب السّياسية بينما تقل أو تنعدم إمكانية وصول الأمراء من أمهات غير منتسبات لقبيلة قوية وكبيرة أو من جواري أو لأمهات يمنيات أو لبنانيات. فهم يعتبرون عمومًا في مراتب أدنى في التراتبية الهرمية [28]، متخطين بذلك عامل السن أو التكوين العلمي. حيث لا يركز الموروث القبليّ كثيرًا على التكوين العلمي أو

الشهادة في إسناد المسؤوليات ويمجد مكانها قيمة النباهة والفطنة أي الذكاء العملي القادر على حل المشاكل والأزمات.

والحال، أن النـظام السعـودي (الحكومة والنُّخب الدِّينية) رغم كل محاولته لتفكيك وحل العنصر القبليّ كمبدأ أساسي لكنّ لا الوّهَابيّة ولا قانون الدولة استطاعوا إلغاء النـظام القبليّ. وفي المقابل، لا يتوانى في استعمال وتوظيف القبائل لاسيما الكبيرة منها والعابرة للحدود الوطنية في أجندته السّياسية وسّياسته الخارجية. ولعل الآمر بدى واضحًا أثناء الأزمة القطرية (يونيو 2017) من خلال الاجتماعات التي جمعت وزير الدفاع السعـودي محمد بن سلمان مع رؤساء قبائل آل مرّة القطرية. وتعد قبيلة آل مرّة إحدى أكبر القبائل العربـيّة المنتشر في السعـودية، وقطر، والإمارات العربـيّة المتحدة، والكويت، والبحرين، واليمن (حضرموت)، وذات نفوذ واسع في الخليج العربـيّ. مع العلم، أن أفراد هذه القبيلة يمثلون 60% من الشعب القطري و70% من أفراد القطاع العسكري، فضلًا عن أن إحدى نقاط ضعف الأمير القطري تميم بن حمد آل ثاني تكمن في تلك المشاكل مع رجال الدِّين من جهة، وشيوخ القبائل من جهة أخرى. ما يهدد نظام الحكم في قطر، إذا ما عرفنا أن نظام المشيخة في الخليج قائمٌ بالأساس على البُنية القبليّة.

والحقيقة، أن التوظيف السّياسوي للقبيلة من طرف المملكة لا يشكّل بدعةً جديدة في السّياسة الخارجية السعـودية إذ لطالما كان عنصرًا هامًا من عناصر السّياسة الإقليمية للمملكة. حيث يحدد توزيع القبائل خارج الحدود الجغرافية للمملكة، والتي تعود جذورها إلى السعـودية إلى حد كبير مدى تأثير الرياض في المناطق المحيطة بها. ففي عام 1996، على سبيل المثال، استخدمت السعـودية علاقاتها مع قبيلة آل مرّة لتنظيم محاولة انقلاب ضد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. كما تملك السعـودية بعض التأثير على طول الحدود السورية- العراقية من خلال قبيلة شمّر التي يعيش جزءٌ منها في سورية والعراق، والتي تعود جذورها الأصلية إلى السعـودية [29]. إضافة إلى قبيلة العجمان التي يتوزع أفرادها بين السعـودية والكويت وقطر، وقد كان لهذه القبيلة دورٌ مهم في توحيد المملكة لاسيما من خلال شيخها ضيدان بن حثلين.

كما أن الدور الذي لعبه الشيخ **عدنان العرعور** في الدعوات إلى الاحتجاج ضد النظام السوري ـــ في خضم الربيـع العربـيّ ـــ يمكن تفسيره بأسباب قبليّة-إيديولوجية تتعلق بالشخص وجيوسياسية تتعلق بالبيئة والمنطقة، ذلك أن منطقة درعا وبصرى السوريتين اللتان انطلقت منها شرارة الأحداث كانتا تاريخيًا تشكلان امتدادًا طبيعيًا للجزيرة العربـيّة (السعـودية)، وبالتّالي، فإنّ المنطق الجيوسياسي كان يحتم تأثر هاتين المنطقتين بمن يسيطر على الجزيرة العربـيّة [30]. هذا من جهة.

من جهة أخرى، فإنّ العرعور إضافة لكونه وّهَابيّ أصيل فهو أيضًا ينتمي الى إحدى القبائل العربـيّة الكبيرة، وهي قبيلة عنِزة (عشيرة المزارعة). وهي نفس القبيلة التي ينتمي إليها آل سعود. والحال، أن يعزز مركز السعـودية بشكل عام في هذا المجال أنّها تعتبر أكبر دولة عربـيّة في الخليج ومهد عدد كبير من القبائل العربـيّة المنتشرة في جميع أنحاء الشرق الأوسط جراء الفتوحات الإسلامية.

خاتمة:

وفي الأخير، وكنتيجة لما سبق ذكره، من الواضح أن عملية التحديث وأثر الريع النِّفطي جلب تغيُّرات عديدة على موقف ودور قبائل المملكة. وفي المقابل يمكن القول أن الدور السّياسي للقبيلة في السعـودية غير ثابت وفي نفس الوقت معقد ومتشابك، ناهيك أنّه يخضع لعدة اعتبارات، بحيث لا يمكن القول أن القبيلة قد همشت كليًا من المشهد السّياسي، وفي نفس الوقت لا تعد فاعلًا جوهريًا في العملية السّياسية، ما أريد قوله أن مكانة القبيلة أصبحت تخضع للولاء للنـظام بدرجة أولى، إذ يحدد لنا هذا الأخير وضعها ضمن العملية السّياسية، فهناك قبائل حليفة للنـظام تسانده وتدعم توجهاته، وفي المقابل تستفيد منه ماديًا ومعنويًا في حالة تشبه ما عرف بـ: **قبائل المخزن** في بلاد المغرب، أي تلك القبائل التي كانت تتولى جمع الضرائب لصالح السلطة المركزية وتستفيد جراء ذلك سياسيًا واقتصاديًا.

وتجدر الاشارة هنا، أن حتّى القبائل الموالية ـــ حسب **نيكولاس هوبكنز**(Nicholas Hopkins) ـــ للنـظام تفرق بين الدولة وبين الحكومة (تعني لديهم آل سعود) فهم موالون لهذه الأخيرة، في حين يخشيان الأولى، كما أن أكبر همهم يكمن في الخوف من أن تسيطر الدولة على الحكومة [31]. وفي مقابل القبائل الموالية هناك أخرى معارضة ـــ في حالة تشبه **قبائل السيبة** ـــ يتم تهميشها واقصائها من كل المزايا ، ما يعني أن القبائلية والعشائرية مازالت تسمو على التنظيم القانوني في المملكة، ومنه على مفهوم المواطنة.

كما يمكننا القول، أنّه رغم مرور كل هذا الزمن الطويل وكل التطورات الحضارية والتقنية بقية هذه البُنية التقليدية الممثلة في القبيلة محافظةً على نفسها وفي صراع دائم ضد قوى التغيير لاسيما في المملكة الدولة الأكثر محافظةً في الخليج. كما أن هذه المعارضة القبليّة للدولة تكون في الغالب نتيجة أسباب تاريخية أو منافسة سّياسية ـــ على غرار ما كان مع القبائل التي قادة تمرد الإخوان أو قبيلة شمّر ـــ ينجر عنهما حرمان وتهميش اقتصادي وسّياسي. في حين تبرز المكانة السّياسية لأيّة قبيلة من خلال عاملين: أولًا طبيعة النـظام السّياسي ومدى انفتاحه أو انغلاقه، وثانيًا مكانة القبيلة وتغلغل أبناءها في أجهزة الدولة ومدى إيمانهم بالولاء القبليّ.

الهوامش:

(1) جوزيف كوستنر، **العربيّة السعودية: 1916–1936 من القبلية إلى الملكية**، ترجمة: شاكر سعيد (القاهرة: مكتبة مدبولي، [د. ت.])، ص 7.

(2) محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ج11 (بيروت: دار صادر، 2005)، ص 541.

(3) محمد نجيب بوطالب، **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربيّ**، سلسلة أطروحات الدكتوراه (41) (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة،2002)، ص 56.

(4) محمد عابد الجابري، **العقل السّياسي العربيّ محدداته وتجلياته**، نقل العقل العربيّ (03)، ط4 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة،2000)، ص 79.

(5) خلدون النقيب، **صراع القبلية والديموقراطية حالة الكويت**، (بيروت: دار الساقي، 1996)، ص 9.

(6) خلدون حسن النقيب، **المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربيّة (من منظور مختلف)**، ط2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 1989)، ص 27.

(7) جوردن مارشال، **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة: ترجمة : احمد زايد وآخرون، المجلد 1، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2000)، ص ص 82-83.

(8) Yousif Makki, "Not what it seems: the role of the tribe in state–society relations in Saudi Arabia", **Contemporary Arab Affairs**, Vol. 4, No.4, Oct. 2011, pp 445-446.

(9) عبد الله الغذامي، **القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة**، ط2 (الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربيّ،2009)، ص 25.

(10) محمد نجيب بوطالب، **الظواهر القبلية والجهوية في المجتمع العربيّ المعاصر**، (بيروت: المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، 2012)، ص 41.

(11) يوسف مكي، "الحالة السعودية"، ضمن: أحمد يوسف أحمد[وآخرون.]، **كيف يصنع القرار في الأنظمة العربيّة دراسة حالة: الأردن– الجزائر–السعودية – السودان – سورية – العراق – الكويت – لبنان – مصر – المغرب – اليمن**، تحرير وتنسيق: نيفين مسعد، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2010)، ص 150.

(12) محمد جواد رضا، **صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربيّ أزمات التنمية وتنمية الأزمات**، ط2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 1997)، ص 7.

(13) جوزيف كوستنر، **المرجع السابق**، ص 9.

(14) غسان سلامة، **السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945**، الدراسات الاستراتيجية 3 (بيروت: معهد الإنماء العربيّ، 1980)، ص 45.

(15) مفيد الزيدي، "محاولات الإصلاح السّياسي في السعودية"، **مجلة المستقبل العربيّ**، العدد 435، (أيار/ مايو 2015)، ص 44.

(16) وليد عبد الحي، "السعودية وخيارات المستقبل"، شوهد في 15 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2NMndUx>

(17) محمد بن صنيتان، **السعودية؛ السّياسي والقبيلة**، (بيروت: الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر، 2008)، ص ص 89-90.

(18) مضاوي الرشيد، **مأزق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين**، (بيروت: دار الساقي، 2005)، ص 40.

(19) **المرجع نفسه**، ص 40.

(20) مضاوي الرشيد، "السعودية والخطر القادم"، **أمجاد العرب**، 16 يوليو 2012، شوهد في 02 مارس 2016، في: <http://bit.ly/2uwhkSp>

(21) مضاوي الرشيد، **مأزق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين**، **المرجع السابق**، ص 141.

(22) "حراك: هل أعلن الربيع العربيّ نهاية القبيلة؟"، **YouTube**، 21 ديسمبر 2012، شوهد في 06 مايو 2017، في: <http://bit.ly/2zIi7Wa>

(23) ميثاق خير جلود، "صناعة القرار السياسي في المملكة العربيّة السعودية "، **دراسات إقليمية**، في: <http://bit.ly/2NNsATt>

(24) غسان سلامة، **المرجع السابق**، ص 51.

(25) نزيه ن. الأيوبي، **تضخيم الدولة العربيّة السّياسة والمجتمع في الشرق الأوسط**، ترجمة: أمجد حسين (بيروت: المنظمة العربيّة للترجمة، 2010)، ص 271.

(26) محمد بن صنيتان، **المرجع السابق**، ص 87.

(27) Simon Henderson, "The Palace Intrigue at the Heart of the Qatar Crisis", **foreign policy** 10/11/2017, accessed on 13/11/2017, at:<http://bit.ly/2mg2Z9f>

(28) بول ارتس وكارولين رولانتس، **العربيّة السعودية: مملكة في مواجهة المخاطر**، ترجمة: ابتسام الخضرا (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2016)، ص ص 144-145.

(29) Hilal Khashan, "For Saudi Arabia, All Politics Is Local", **The Middle East Forum**,22/12/2017, accessed on 28/02/2018, at:<http://bit.ly/2KTuzYC>

(30) جمال واكيم، **صراع القوى الكبرى على سوريا**، ط 3 (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013)، ص ص 204-205.

(31) نيكولاس هوبكنز،"الطبقة والدولة في المجتمعات العربيّة الريفية"، **المستقبل العربيّ**، العدد 109، (آذار 1988)، ص 27.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع باللغة العربيّة

أ. الكتب:

1) أحمد، أحمد يوسف [وآخرون.]. **كيف يصنع القرار في الأنظمة العربيّة دراسة حالة: الأردن–الجزائر– السعودية – السودان – سورية – العراق – الكويت – لبنان – مصر – المغرب – اليمن**. تحرير وتنسيق: نيفين مسعد، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2010).

2) ارتس، بول. ورولانتس،كارولين. **العربيّة السعودية: مملكة في مواجهة المخاطر**. ترجمة: ابتسام الخضرا (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016).

3) الأيوبي، نزيه ن. **تضخيم الدولة العربيّة السّياسة والمجتمع في الشرق الأوسط**. ترجمة: أمجد حسين (بيروت: المنظمة العربيّة للترجمة، 2010).

4) بن صنيتان، محمد. **السعودية؛ السّياسي والقبيلة**. (بيروت: الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر، 2008.

5) بن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**. ج11 (بيروت: دار صادر، 2005).

6) بوطالب، محمد نجيب. **سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي**. سلسلة أطروحات الدكتوراه (41) (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة،2002).

7) (ـــ، ـــ). **الظواهر القبلية والجهوية في المجتمع العربيّ المعاصر**، (بيروت: المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، 2012).

8) الجابري، محمد عابد. **العقل السّياسي العربيّ محدداته وتجلياته**. نقل العقل العربيّ (03)، ط4 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2000).

9) الرشيد، مضاوي. **مأزق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين**. (بيروت: دار الساقي، 2005).

10) رضا، محمد جواد. **صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربيّ أزمات التنمية وتنمية الأزمات**. ط2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 1997).

11) سلامة، غسان. **السّياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945**. الدراسات الاستراتيجية 3 (بيروت: معهد الإنماء العربيّ، 1980)..

12) الغذامي، عبد الله. **القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة**. ط2 (الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي، 2009).

13) كوستنر، جوزيف. **العربيّة السعودية: 1916–1936 من القبلية إلى الملكية**. ترجمة: شاكر سعيد (القاهرة: مكتبة مدبولي، [د. ت.]).

14) مارشال، جوردن. **موسوعة علم الاجتماع**. ترجمة: ترجمة : احمد زايد وآخرون، المجلد 1، ط1 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2000).

15) النقيب، خلدون حسن. **المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربـــيّة (من منظور مختلف)**. ط2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربـــيّة، 1989)، ص 27.

16) (ـــ، ـــ). **صراع القبلية والديموقراطية حالة الكويت**. (بيروت: دار الساقي، 1996).

17) واكيم، جمال. **صراع القوى الكبرى على سوريا**. ط 3 (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013).

ب. **المقالات:**

1) الزيدي، مفيد. "محاولات الإصلاح السّياسي في السعـودية." **مجلة المستقبل العربـــيّ**: العدد 435، (أيار/ مايو 2015).

2) هوبكنز، نيكولاس. "الطبقة والدولة في المجتمعات العربية الريفية." **المستقبل العربـــيّ**: العدد 109، (آذار 1988.

ت. **المصادر الإلكترونية:**

1) جلود، ميثاق خير. "صناعة القرار السّياسي في المملكة العربية السعـودية." **دراسات إقليمية**: في: <http://bit.ly/2NNsATt>

2) "حراك: هل أعلن الربيـع العربـــيّ نهاية القبيلة؟." **YouTube**: 21 ديسمبر 2012، شوهد في 06 مايو 2017، في: <http://bit.ly/2zIi7Wa>

3) الرشيد، مضاوي. " السعـودية والخطر القادم." **أمجاد العرب**: 16يوليو 2012، شوهد في 02 مارس 2016، في: <http://bit.ly/2uwhkSp>

4) عبد الحي، وليد. "السعـودية وخيارات المستقبل." شوهد في 15 سبتمبر 2017، في: <http://bit.ly/2NMndUx>

ثانيًا: المراجـع باللـغة الأجنبيـــة

a) **Articles**:

1) Makki, Yousif. "Not what it seems: the role of the tribe in state–society relations in Saudi Arabia." **Contemporary Arab Affairs**: Vol. 4, No.4, Oct. 2011, pp 445-446.

b) **E-SOURCES** :

1) Henderson, Simon. "The Palace Intrigue at the Heart of the Qatar Crisis." **foreign policy**: 10/11/2017, accessed on 13/11/2017, at :<http://bit.ly/2mg2Z9f>

2) Khashan, Hilal. "For Saudi Arabia, All Politics Is Local." **The Middle East Forum**: 22/12/2017, accessed on 28/02/2018, at :<http://bit.ly/2KTuzYC>